نماذج رائعة وكثيرة لكل ما عرض له الجاحظ من فنون البلاغة وأساليب البيان ، لقد عرض للبديع ؛ فذكر أصحابه ، وعدّد شعراءه[1] ، وعرض للإيجاز ؛ فبيّن فضله وأتى بنماذج منه[2] . وتحدث عن الإطناب ؛ فذمه وذم التكلّف فيه[3] . وذكر الازدواج ومثّل له .[4] وتحدّث عن السجع وجاء بنماذج منه[5] .

وتعرض الجاحظ أيضاً للمجاز والتشبيه ، وذكرهما في كثير من المناسبات ؛ فني البيان والتبيين كثير من التشبيهات الرائعة[6] . وفي كتاب الحيوان وقفات موفقة ولفتات ذكية تدل على إدراك الجاحظ لحقيقة المجاز ولأركان التشبيه ؛ فني مناقشته لرأي النظام في الاحتراق والنار ... يقف ليتحدث عن معنى أكل النار لما تأتي عليه فيكون لنا من ذلك أبواب عن المجاز والتشبيه في الأكل والذوق[7] ، ويقف ليؤوّل قوله تعالى (يخرجُ مِنْ بُطونِها شرابٌ) فيكون لنا قول في

(١) البيان والتبيين ١ : ٥١ و ٤ : ٥٥ و ٥٦
(٢) البيان والتبيين ١ : ١٠٧ ، ١٤٩ ، ١٥٥ و ٢ : ٢٧٨
(٣) البيان والتبيين ١ : ١٩٥ – ١٩٦ و ٢ : ٢٠١
(٤) البيان والتبيين ٢ : ١١٦
(٥) البيان والتبيين ١ : ٢٨٤ و ٢٨٧ و ٢٩١ و ٣ : ٦
(٦) انظر مثلا البيان والتبيين ١ : ٢٢٢ – ٢٢٥
(٧) الحيوان ٥ : ٢٣ و ٢٥ و ٢٨